الي ذلك فهو باطل ومن عمو ان تجويزه هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرايع اذ يحتمل علي هذا ان يخيل اليه انه يرى جبريل وليس هو ثم وانه يوحي اليه بشي ولم يوح اليه بشي قال المازري وهذا كله مردود لان الدليل قد قام علي صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله تعالى وعلي عصمته في التبليغ والمعجزات شاهدات بتصديقه فتجويز ما قام الدليل علي خلافه باطل واما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث لاجلها ولا كانت الرسالة من اجلها فهو في ذلك عرضة لما يعرض للبشر كالامراض فغير بعيد ان يخيل اليه في امر من امور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في امور الدين انتهى وقال غيره لا يلزم من انه كان يظن انه فعل الشي ولم يكن فعله ان يجزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يبقى علي هذا للملحد حجة وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون المراد بالتخيل المذكور انه يظهر له من نشاطه ما الفه من سابق عادته من الاقتدار علي الوطي فاذا دنى من المراة فتر عن ذلك كما هو شان المعقود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره اي صار كالذي ينكر بصره بحيث انه اذا راى الشي يخيل انه علي غير صفته فاذا تامله عرف حقيقته ويؤيد جميع ما تقدم انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال قولا فكان بخلاف ما اخبر به قال بعضهم وقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التفويض وتعاطي الاسباب ففي اول الامر فوض وسلم لامر ربه واحتسب الاجر في صبره علي بلائه ثم لما تمادى ذلك وخشي من تماديه ان يضعفه عن فنون عباداته جنح الى التداوي فقد اخرج ابو عبيدة من مرسل عبد الرحمن بن ابي ليلى قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم علي راسه يعني حين طب ثم جنح الى الدعا وكل من المقامين غاية في الكمال وقال ابن القيم من انفع الادوية واقوى ما يوجد من النشرة مقاومة للسحر الذي هو من تاثير الارواح الخبيثة بالادوية الالهية من الذكر والدعا والقراة فالقلب اذا كان ممتليا من الله معمورا بذكره وله ورد من الذكر والدعا والتوجه لا يخل به كان ذلك من اعظم الاسباب المانعة من اصابة السحر له قال وتاثير السحر هو في القلوب الضعيفة ولهذا غالب ما يؤثر في النسا والصبيان والجهال لان الارواح الخبيثة انما تتسلط علي ارواح تلقاها مستعدة لما يناسبها انتهى ملخصا ويعكر عليه حديث الباب وجواز السحر علي النبي صلى الله عليه وسلم مع عظم مقامه وصدق توجهه وملازمة ورده ولكن يمكن الانفصال عن ذلك بان الذي ذكره محمول علي الغالب وانما وقع به صلى الله عليه وسلم لبيان تجويز ذلك عليه واما ما يعالج به من النشرة المقاومة للسحر فذكر ابن بطال ان في كتب وهب بن منبه ان ياخذ سبع ورقات من سدر اخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالما

ويقرا

ويقرا فيه اية الكرسي والقلاقل ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فانه يذهب عنه ما كان به وهو جيد للرجل اذا احتبس عن اهله وممن صرح بجواز النشرة المزني عن الشافعي وابو جعفر الطبري وغيرهما انتهى وقال ابن الحاج في المدخل كان الشيخ ابو محمد المرجاني الكثير ما يداوي بالنشرة يعملها لنفسه ولاولاده ولاصحابه فيجدون علي ذلك الشفا واخبر رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها له في المنام وقال انه مرة راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما تعلم ما عملت مع اصحابك في هذه النشرة نقلها عنه خادمه وهي هذه لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخر السورة وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين لو انزلنا هذا القران علي جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الى اخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم يكتب اللهم انت المحيي وانت المميت وانت الخالق وانت البارئ وانت المبلي وانت المعافي وانت الشافي خلقتنا من ما مهين وجعلتنا في قرار مكين الى قدر معلوم اللهم اسالك باسمايك الحسنى وصفاتك العليا يا من بيده الابتلا والمعافاة والشفا والدوا اسالك بمعجزات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبركات خليلك ابراهيم عليه السلام وحرمة كليمك موسى عليه السلام اللهم اشفه ذكر رقوة تنفع لكل شكوى عن ابي الدردا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيا فليقل ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك امرك في السما والارض كما رحمتك في السما فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من عندك وشفا من شفايك علي هذا الوجع فيبرا باذن الله رواه ابو داود في سننه رقيته عليه الصلاة والسلام من الصداع روى الحميدي في الطب عن يونس بن يعقوب عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الصداع بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكبير واعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار رواه ابن السني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما واصاب اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما ورم في راسها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده علي ذلك من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله صنع ذلك ثلاث مرات وامرها ان تقول ذلك فقالت ثلاثة ايام فذهب الورم رواه الشيخ ابن النعمان بسنده والبيهقي ذكر رقوة تنفع لكل شكوى روى البيهقي ان عبد الله ابن رواحة شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع ضرسه فوضع صلى الله عليه وسلم

انى

حبيبك

٣٤٦

رقيته صلى الله عليه وسلم من وجع الضرس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)